

خطبة الجمعة بعنوان (قصة موسى عليه السلام دروس وعبر)

للشيخ أ.د. سعد الخثلان 1441 / 1 / 7 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا عدوان الا على الظالمين. والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:00
ايران. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق فتقاتل ولا تموتن الا وانتم مسلمون.

اتقوا الله واذكروا ايام الله لعلكم تذكرون. اذكروا ايام - 00:00:30

الله بنصر اوليائه واتباعهم وخذل اعدائه ومن والاهم. ان نصر الله لاوليائه في كل زمان وامه انتصار للحق وذلة للباطل. وانه نعمة

على المؤمنين الى يوم القيامة لانهم يسرون بذلك وفي اليوم العاشر من شهر محرم في مثل هذا - 00:00:50

الشهر الكريم كانت نجاته موسى عليه الصلاة والسلام وقومه كان النجاة موسى وقومه من فرعون وجنوده وان في قصة موسى عليه الصلاة والسلام لعبرا عظيمة ودروسا بليغة. ولذلك فقد الله تعالى علينا في مواضع من كتابه باساليب متنوعة باختصار او بسط يليق

بذلك المقام - 00:01:20

وليس من قصص القرآن قصة هي اعظم من قصة موسى. لانه عالج فرعون وجنوده وعالج بني اسرائيل اشد المعالجة وهو اعظم

انبياء بني اسرائيل واتباعه اكثر اتباع الانبياء بعد محمد صلى الله عليه - 00:01:50

قال الامام ابن تيمية رحمه الله قصة موسى وما جرى له مع فرعون اعظم قصص الانبياء التي ذكرت في القرآن ثناها الله تعالى اكثر

من غيرها. وبسطها وطولها اكثر من غيرها. ولد موسى عليه - 00:02:10

والصلاة والسلام في وقت اشتد فيه اذى فرعون على بني اسرائيل. وكان فرعون حذرا اشد الحذر فقد اخبرته بطارقة اقباطه بان

الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما مر في مهاجره بمصر واراد - 00:02:30

فرعون في وقته ان يتسلط على زوج ابراهيم سارة. فنجهاها الله تعالى منه وصانها اخبر ثم بعد ذلك بعدما نجى الله تعالى سارة اخبر

ابراهيم الخليل بانه سيولد من ذريته غلام تكون نهاية فراغته مصر على يديه. فاخذ فرعون في تقتيل - 00:02:50

يولد ذكرا وبعد ذلك قال له اقباطه وحاشيته الغلمان يقتلون والشيوخ سيموتون لا طاقة لهن باعمال الرجال. وكان بنو اسرائيل الذين

اوقع بهم فرعون وهذا الامر مسخرين في خدمة الاقباط - 00:03:19

وبعد ذلك اخذ يقتل ولدان سنة ويبقي ولدان سنة. ويقدر الله تعالى ان يولد موسى عليه الصلاة والسلام ليس في السنة التي لا يقتل

فيها الولدان. بل يولد في السنة التي يقتل فيها الولدان - 00:03:39

ابتلاء وامتحانا وبيانا بانه لا يرد الحذر القدر. فلما ولدته امه خافت عليه خوفا شديدا وكان بيتها على ضفة نهر النيل. فاهمها الله

تعالى ان وضعت له تابوتا. فاذا خفت عليه - 00:03:59

في اليوم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فاذا خافت احدا القته في اليم قد ربطته بحبل لنا تدري به

جوية الماء فلما القته ذات يوم انفلت رباط التابوت. فذهب الماء بالتابوت الذي في وسطه انسان. ومن - 00:04:19

لله ان وقع هذا التابوت في يد ال فرعون. وجيء به الى امرأة فرعون اسية بنت مزاحم فلما ما رأتها احبته حبا شديدا وكان قد القى

الله تعالى عليه المحبة في القلوب كما قال سبحانه والقيت عليك - 00:04:46

مني فكان كل من رآه احبه. وشاع الخمر ووصل الى فرعون. فطلب فرعون وهذا طفلا يقتله فقالت امرأة فرعون لا تقتلوه. قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون - [00:05:06](#)

فنجاه الله تعالى من القتل. واما ام موسى فانها فزعت فزعا شديدا. واصبح فؤاذا فارغا ان كادوا لتهدى به لولا ان الله ربط على قلبها. وقالت لاخته قصيه وتحسسي عنه - [00:05:26](#)

ثمان ثمان الله تعالى حرم المراضع على موسى. فجعلوا كلما اتوا له بمرضعة لا يقبل ثدي تلك المرضعة وجعل يتلوى ويتلبط من شدة العطش والجوع. فلم يقبل ثدي امرأة قط وحرمنها - [00:05:46](#)

عليه المراضع. عند ذلك اخرجوه الى الطريق. لعل الله ان ييسر له احدا وقالت لاخته قصيه. قالت قالت ام موسى لاخت موسى تحسسي عنه فرأته اخته وهو على الطريق فحانت لاخته نظرة اليه. وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها - [00:06:06](#)

فلما اقبل فلما اقبلت عليه وفهمت منه انهم يطلبون له مرضعا قالت له هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فقالوا نعم. قال قالت هذه المرأة فرده الله تعالى الى امس. كي تفر عينها ولا تحزن. وجعلوا يعقونها اجرة وهي ترضع ابنها في بيتها - [00:06:36](#)

فسبحان الله العظيم واوحينا الى ام موسى الاربعين. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني ان ارادته اليه وجاعلوه من المرسلين. فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنة. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطرين - [00:07:06](#)

فسبحان الله انظر الى عظيم لطف الله عز وجل كيف رد هذا الطفل من اكبر طاغية رده الى امه ترضعه مطمئنة تقربها تفر عينها به وتأخذ مع ذلك اجرة من فرعون على ان ضاعه. فانظر الى عظيم - [00:07:26](#)

لله عز وجل ويتربى موسى عليه الصلاة والسلام في حجر فرعون. وهذا من عجائب قدر الله عز وجل ان يتربى موسى في بيت طاغية من اكبر الطغاة في تاريخ البشرية. ومع ذلك لم - [00:07:46](#)

يضره نبي مرسل بل من اولي العزم من الرسل من اعظم انبياء الله تعالى ورسله. ومع ذلك كان قد تربى في بيت اكبر في بيت طاغية هو من اكبر الطغاة في تاريخ البشرية. وهذا من عظيم قدر الله - [00:08:06](#)

عز وجل ويخرج موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك الجو العكر بعد بلوغ الاشد بمحنة كما قصها الله تعالى علينا في سورة القصص وبين لنا سبحانه كيف تنقلت بموسى عليه الصلاة والسلام الاحوال باسلوب واضح ومفصل. ولما بلغ موسى الاشد - [00:08:26](#)

واكتملت تربيته وتهيئته لحمل الرسالة اوحى الله اليه واستجاب له دعوته في الوحي الى اخيه هارون به عضده وامره ان يذهب هو واخوه هارون الى فرعون لدعوته الى توحيد الله تعالى. وفي ذلك يقول سبحانه - [00:08:49](#)

واصطنعتك لنفسى اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري. اذهب الى فرعون انهم طغى. فقولوا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او يخشاه. فامرهم الله تعالى بان يقولوا له قولنا لعلنا مع انه طاغية من اكبر الطغاة في تاريخ - [00:09:09](#)

البشرية ادعى مقام الربوبية وقال انا ربكم الاعلى ومع ذلك امر الله موسى وهارون بان يقولوا له قولنا لعلنا في هذا درس بليغ للدعاة الى الله عز وجل في ان يسلكوا جانب الرفق واللين في الدعوة الى الله سبحانه. وجاء موسى فرعون - [00:09:29](#)

البيئات والبرهان القاطع على نبوته ودعاه الى توحيد الله عز وجل. وما زال موسى ياتي بالايات الواضحة وفرعون ويحاول بكل جهوده ان يقضي على دعوة موسى بالرد والكتمان حتى قال لموسى اجئتنا - [00:09:49](#)

تخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه. نحن ولا انت مكانك وكان السحر في ذلك الوقت كان منتشرا وشائعا وقد برع فيه السحرة في ذلك الوقت - [00:10:09](#)

ومن قدر الله عز وجل ان ان الله اذا ارسل نبيا يأتي بمعجزة من جنس ما برع فيه قوم ذلك النبي فكان السحر منتشرا في وقت موسى. فاتي موسى بالعصا. وكان في وقت عيسى الطب شائعا ومزدهرا - [00:10:29](#)

فكان عيسى يبصرى الاكهم والابصر ويحيي الموتى باذن الله. وكانت قريش على قدر عظيم من الفصاحة والبلاغة فاتي محمد عليه الصلاة والسلام بهذا القرآن العظيم الذي تحداهم الله تعالى ليأتوا بمثله. فكان السحر وقته وقت فرعون - [00:10:49](#)

ولذلك اراد فرعون ان يجمع السحرة كلهم. وقال لموسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا مكانا سوى اي مستويا لا يحجب عن الرؤية ليس فيه واد ولا جبل. وواعدهم موسى موعدا الواثق بنصر الله - [00:11:09](#)

لهم يوم الزينة وهو يوم عيدهم في رابعة النهار ضحى. فاجتمع الناس. واتى فرعون بسحرة الدنيا كلهم واتى بكل ما يستطيع من كيد ومكر. فلما اجتمع هؤلاء السحرة قال لهم موسى ويلكم لا - [00:11:29](#)

لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى. هذه الكلمة العظيمة الصادرة عن يمين عن يقين وايمان وقعت بين السحرة اشد من السلاح الفتاك. فتنازعا امرهم بينهم واسروا النجوا - [00:11:49](#)

قانون هذان الساحران يريد ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما واذهبا بطريقتكم. فالقى هؤلاء السحرة القوا سحرهم عظيم. حتى ان موسى اوجس سخيفة في هسهه. فامر الله تعالى ان يلقي عصاه. العصا التي بيده - [00:12:09](#)

ان يقيها فلما القاها فاذا هي حية تسعى واذا هي تلقف جميع سحرها فعرف السحرة ان ما جاء به موسى انه ليس سحرا وانه نبي مرسل من عند رب العالمين. فالقى السحرة ساجدين - [00:12:29](#)

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. فلما رأى فرعون ذلك قال ان هذه مؤامرة وان موسى هو كبيرهم الذي علمهم السحر. وان هذا مكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها. واستخف قومه - [00:12:49](#)

انهم كانوا قوم فاسقين. عند ذاك قال السحرة لفرعون ثم قام فرعون يتوعد السحرة بان يصلبهم على جذوع النخل ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويعذبهم عذابا شديدا السحرة لفرعون لن نؤثرك على ما جاءنا من البيئات والذي فطرننا. فاقض ما انت قال انما تقضي - [00:13:09](#)

هذه الحياة الدنيا انها امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير وابقى سبحان الله اصبحوا فجرة سحرة من اعظم السحرة في الدنيا وامسوا مؤمنين هذا - [00:13:39](#)

الايمان العجيب هذا الايمان الذي وقر في قلوبهم الى درجة ان فرعون يهددهم بان يسومهم سوى العذاب وان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وان يصلبهم على جذوع النخل. ومع ذلك لم - [00:13:59](#)

لم يتراجعوا عن ايمانهم وقالوا له اقض ما انت قاض. افعل ما انت فاعل كلها دنيا. انما تقضي الحياة الدنيا وتمسكوا بايمانهم فقتلهم فرعون وصلبهم اصبحوا سحرة انفجر وامسوا مؤمنين شهداء. فسبحان الله العظيم. وما زال فرعون ينادر دعوة موسى حتى - [00:14:19](#)

فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. يقول الله فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغلقناهم اجمعين سلفا ومثلا للاخرين. وكان من قصة اغراقهم ان الله اوحى الى موسى ان يسري بقومه ليلا من مصر. فاهتم لذلك فرعون اهتماما - [00:14:49](#)

فارسل في جميع مدائن مصر ان يحشر الناس للوصول اليه لامر يريده الله عز وجل. فاجتمع الناس اليه فخرج في اثر موسى وقومه ليقضي عليهم حتى ادركهم عند البحر. فلما ترى الجمع ان قال اصحاب موسى انا - [00:15:09](#)

مدركون البحر امامنا فان خضناه غرقنا وفرعون وقومه خلفنا وسيأخذوننا. فيا له من موقف عظيم عند ذاك قال موسى قول الواثق بربه عز وجل الموقن بوعد ونصره. كلا ان معي ربي سيهدين. اي سيدلني الى ما فيه النجاة. فيا له من موقف عظيم - [00:15:29](#)

هذا والله غاية الايمان والثقة بوعد الله عز وجل ونصره. وهكذا انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم في ثقة بوعد الله تعالى واصله. فاوحيانا الى موسى انضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل - [00:15:59](#)

فرق كالطود العظيم اوحى الله الى موسى ان يضرب بعصاها البحر فانفلق باذن الله عز وجل اثني عشر طريقا وصار هذا المال السيل بينهما ثابتا كاطواد الجبال. فدخل موسى وقومه يمشون امنين بين - [00:16:19](#)

الماء في طرق يابسة ايبسها الله تعالى في لحظة. فلما تكاملوا خارجين تبهم فرعون بجنوده داخلين وانظروا الى الغرور والاستكبار والا فالله الذي ايبس البحر بموسى هل سيترك البحر فيه فرعون لكنه غرور المتكبرين والمتجبرين. فاتى فاتي فرعون وبنوده وتبعوا موسى - [00:16:39](#)

قال هذه الطرق التي ايبسها الله في لحظة. فامر الله البحر ان يعود لحاله. فانطبق على فرعون وجنوده حتى غرق عن اخرها. ورأى بنو اسرائيل رأوا فرعون هذا المتكبر هذا الطاغية هذا الجبار. رأوه - [00:17:09](#)

او في الماء ويهلك امامهم وهم ينظرون. فرعون وجنوده الذين كانوا يقتلون ابناءهم ويستحيون نساءهم بنو اسرائيل يرونهم امامهم وهم يغرقون في الماء. وهذا من عجائب تقدير الله عز وجل. فلما ادركه الغرق قال - [00:17:29](#)

سبحان الله. هذا المتكبر المتجبر الذي قال انا ربكم الاعلى عند الموت تغيرت الحسابات عنده قال امنت. امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين - [00:17:49](#)

فرعون الذي قال لقومه يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي؟ اجرى الله تعالى النهار والماء من فوقه واغرقه. ولم ينفعه الايمان حينئذ لانه اذا بلغت الروح الحلقوم لا ينفع الايمان ولا تنفع - [00:18:09](#)

التوبة فقيل له توبيخا الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك قال الله تعالى عن فرعون وقومه كم تركوا من جنات وعيوب وزروع ومقام كريم - [00:18:29](#)

ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما اخرين. فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا من ظريف. وورث بني اسرائيل اورثهم ارض فرعون وقومه كما قال سبحانه واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها -

[00:18:49](#)

وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومهم وما كانوا يعبدون. بارك الله لكم القرآن العظيم ونفعي واياكم بما فيه من آياته والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل هم.

فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:19:09](#)

الحمد لله على احسانه والشكر وعلى توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير - [00:19:29](#)

كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. كل محدثات بدعة. عباد الله لقد كانت قصة موسى عليه الصلاة والسلام والتي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم في مواضع متعددة مبسطة تارة ومختصرة تارة كانت من اعظم

قصص المرسلين - [00:19:59](#)

ولذلك ففيها من الايات والعبر والدروس والفوائد الشيء الكثير. ولكن لا يستفيد منها الا اولوا الالباب ولا يستنير بها الا المؤمنون والله يسوق القصص لاجلهم كما قال سبحانه نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقومهم. فتأملوا رحمكم الله - [00:20:19](#)

هذه الاصل ما في هذه القصة العظيمة من الايات والعبر والدروس. عباد الله ان نجاه موسى وقومه من فرعون وجنوده لنعمة كبرى تستوجب الشكر لله عز وجل. فهي نعمة على المؤمنين الى قيام الساعة. ولذلك لم - [00:20:39](#)

قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون اليوم العاشر من شهر محرم. فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وقومه من عدوهم ونحن نصوم وشكرا لله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بمسلمكم - [00:20:59](#)

صامه وامر بصيامه. وجاء في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. ويوم عاشوراء يوافق يوم الاثنين القادم - [00:21:19](#)

تأكدوا صومه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على صومه كما قال ابن عباس ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مر يوما فظله على سائر الايام الا يوم عاشوراء. فينبغي لنا ان نحرص جميعا على صيام ذلك اليوم. عمل يسير - [00:21:39](#)

اجر مرتب عليه عظيم وعمر الانسان قصير. فينبغي الا يفوت هذه المناسبات التي تضاعف فيها الاجور والحسنات والسنة ان يصام يوم قبله او يوم بعده تحقيقا لمخالفة اليهود. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان بقيت الى قابل لاصومنه - [00:21:59](#)

وعلى ذلك فالافضل ان يصام يوم الاحد والاثنين. او يوم الاثنين والثلاثاء فيصام الاحد والاثنين هذا هو الاكمل والافضل. لانه يصوم التاسع والعاشر. وان اراد ان يكتفي بصيام الاثنين والثلاثاء فلا بأس - [00:22:19](#)

وان لم يتيسر هذا ولا ذاك فلا اقل من ان يصوم يوم الاثنين الذي هو يوم عاشوراء. وان اراد ان يصوم الثلاثة الايام الاحد والاثنين والثلاثاء ينوي بذلك صيام ثلاثة ايام من الشهر. فان صيام ثلاثة ايام من الشهر من السنة. وينوي بذلك ايضا ان - [00:22:39](#) من صيام النافلة في شهر محرم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم كان ذلك حسنا فهي اعلى المراتب. فاحرصوا رحمكم الله على صيام هذا اليوم. وليحرص - [00:22:59](#)

المسلم على ان الا يفوت هذه المناسبات التي تضاعف فيها الاجور والحسنات. الا واكثرها من الصلاة والسلام عن البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:23:19](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل - [00:23:39](#)

واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر - [00:23:59](#)

تذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا بزوال نعمته وتحول عافيته وفجاءة نعمته وجميع سخطه. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:24:19](#)

اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - [00:24:39](#) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الله اكبر الله اكبر. الله اكبر اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا - [00:38:36](#)

حي على الصلاة حي على الله اكبر الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ولا عدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:41:18](#) محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا - [00:43:18](#)

وانتم مسلمون. اتقوا الله واذكروا ايام الله لعلكم تذكرون. اذكروا ايام الله بنصر اوليائه واتباعهم وخذل اعدائه ومن والاهم. ان نصر الله لاوليائه في كل زمان ومكان وامة. انتصار للحق - [00:43:38](#)

وذلة للباطل. وانه نعمة على المؤمنين. الى يوم القيامة لانهم هم شرون بذلك وفي اليوم العاشر من شهر محرم في مثل هذا الشهر الكريم. كانت نجاة موسى عليه الصلاة والسلام وقومه كان النجاة موسى وقومه من فرعون وجنوده. وان في قصة موسى عليه - [00:43:58](#)

الصلاة والسلام لعبرا عظيمة ودروسا بليغة. ولذلك فقد قصها الله تعالى علينا في مواضع كتابه باساليب متنوعة باختصار او بسط يليق بذلك المقام. وليس من قصص القرآن قصة هي اعظم من قصة موسى لانه عالج فرعون وجنوده وعالج بني اسرائيل اشد المعالجة وهو اعظم انبياء بني - [00:44:28](#)

اسرائيل واتباعه اكثر اتباع الانبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم. قال الامام ابن تيمية الله قصة موسى وما جرى له مع فرعون اعظم قصص الانبياء التي ذكرت في القرآن ثناها الله تعالى - [00:44:58](#)

اكثر من غيرها وبسطها وطولها اكثر من غيرها. ولد موسى عليه الصلاة والسلام في وقت فيه اذى فرعون على بني اسرائيل. وكان

فرعون حذرا اشد الحذر. فقد اخبرته بطارقة اقباطه - [00:45:18](#)

بان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما مر في مهاجره بمصر واراد فرعون في وقته ان يتسلق على زوج ابراهيم سارة فنجها الله تعالى منه وصانها اخبر ثم بعد ذلك بعدما نجى الله تعالى سارة اخبر ابراهيم الخليل بانه - [00:45:38](#)

سيولد من ذريته غلام تكون نهاية فراغته مصر على يديه. فاخذ فرعون في تقتيل يولد ذكرا وبعد ذلك قال له اقباطه وحاشيته الغلمان يقتلون والشيوخ سيموتون لا طاقة لهن باعمال الرجال. وكان بنو اسرائيل الذين اوقع بهم فرعون هذا الامر مسخرين في

خدمة الاقوال - [00:46:05](#)

فبعد ذلك اخذ يقتل ولدان سنة ويبقي ولدان سنة. ويقدر الله تعالى ان يولد موسى عليه الصلاة والسلام ليس في السنة التي لا يقتل فيها الودان. بل يولد في السنة التي يقتل فيها الودان - [00:46:35](#)

ابتلاء وامتحانا وبيانا بانه لا يرد الحذر القدر. فلما ولدته امه خافت عليه خوفا شديدا وكان بيتها على ضفة نهر النيل. فالهمها الله

تعالى ان وضعت له تابوتا. فاذا خفت عليه - [00:46:55](#)

خلقه في اليوم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فاذا خافت احدا القته في اليم قد ربطته بحبل لئلا تدري به جوية الماء فلما القته ذات يوم انفلت رباط التابوت. فذهب الماء بالتابوت الذي في وسطه انسان. ومن - [00:47:15](#)

لله ان وقع هذا التابوت في يد ال فرعون. وجيء به الى امرأته فرعون اسية بنت مزاحم. فلم ما رأته احبته حبا شديدا. وكان قد القى الله تعالى عليه المحبة في القلوب. كما قال سبحانه والقيت عليك - [00:47:42](#)

مني فكان كل من رآه احبه. وشاع الخمر ووصل الى فرعون. فطلب فرعون هذا طفلا يقتله فقالت امرأة فرعون لا تقتلوه. قررة عين لي ولدي عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون - [00:48:02](#)

فنجاه الله تعالى من القتل. واما ام موسى فانها فزعت فزعا شديدا. واصبح فؤاها فارغا ان كادت لتهدى به لولا ان الله ربط على قلبها. وقالت لاخته قصيه وتحسسي عنه - [00:48:22](#)

ثمان ثمان الله تعالى حرم المراضع على موسى. فجعلوا كلما اتوا له بمرضعة لا يقبل ثاني تلك المرضعة وجعل يتلوى ويتلبط من شدة العطش والجوع. فلم يقبل ثدي امرأة قط وحرمانها - [00:48:42](#)

عليه المراضع. عند ذاك اخرجوه الى الطريق. لعل الله ان ييسر له احدا وقالت لاخته قصيه. قالت قالت ام موسى لاخت موسى تحسسي عنه فرأته اخته وهو على الطريق. فحانت اخته نظرة اليه. وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها - [00:49:02](#)

فلما اقبل ولما اقبلت عليه وفهمت منه انهم يطلبون له مرضعا قالت له هل ادلكم على اهل بيته يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فقالوا نعم. قال قالت هذه المرأة فرده الله تعالى الى امه كي تقر عينها ولا تحزن. وجعلوا يعيونها اجرة وهي ترضع ابنها في بيتها -

[00:49:32](#)

فسبحان الله العظيم واوحينا الى ام موسى الاربعين. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني ان ارادته اليه وجاعلوه من المرسلين. فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنة. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطرين - [00:50:02](#)

فسبحان الله انظر الى عظيم لطف الله عز وجل كيف رد هذا الطفل من اكبر طاغية رده الى امه ترضعه مطمئنة تقربها تقر عينها به وتأخذ مع ذلك اجرة من فرعون على ارضاعه. فانظر الى عظيم - [00:50:22](#)

الله عز وجل ويتربى موسى عليه الصلاة والسلام في حجر فرعون. وهذا من عجائب قدر الله عز وجل ان يتربى موسى في بيت طاغية من اكبر الطغاة في تاريخ البشرية. ومع ذلك لم - [00:50:42](#)

يضره نبي مرسل بل من اولي العزم من الرسل من اعظم انبياء الله تعالى ورسله. ومع ذلك كان قد تربى في بيت اكبر في بيت طاغية هو من اكبر الطغاة في تاريخ البشرية. وهذا من عظيم قدر الله - [00:51:02](#)

عز وجل ويخرج موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك الجو العكر بعد بلوغ الاشد بمحنة كما قصها الله تعالى علينا في سورة القصص وبين لنا سبحانه كيف تنقلت بموسى عليه الصلاة والسلام الاحوال باسلوب واضح ومفصل. ولما بلغ موسى الاشد - [00:51:22](#)

واكتملت تربيته وتهيئته لحمل الرسالة اوحى الله اليه واستجاب له دعوته في الوحي الى اخيه هارون به عضده وامره ان يذهب هو واخوه هارون الى فرعون لدعوته الى توحيد الله تعالى. وفي ذلك يقول سبحانه - [00:51:44](#)

واصطنعتك لنفسى اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري. اذهب الى فرعون انهم طغى فقولوا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او يخشى. فامرهم الله تعالى بان يقول له قولنا مع انه طاغية من اكبر الطغاة في تاريخ - [00:52:04](#)

البشرية ادعى مقام الربوبية وقال انا ربكم الاعلى ومع ذلك امر الله موسى وهارون بان يقولوا له قولنا وفي هذا درس بليغ للدعاة الى الله عز وجل في ان يسلكوا جانب الرفق واللين في الدعوة الى الله سبحانه. وجاء موسى فرعون - [00:52:24](#)

ايات البيئات والبرهان القاطع على نبوته ودعاه الى توحيد الله عز وجل. وما زال موسى ياتي بالايات الواضحة وفرعون ينكر ويحاول بكل جهوده ان يقضي على دعوة موسى بالرد والكتمان حتى قال لموسى اجئتنا - [00:52:44](#)

تخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه. نحن ولا انت مكان وكان السحر في ذلك الوقت كان منتشرا وشائعا وقد برع فيه السحرة في ذلك الوقت - [00:53:04](#)

ومن قدر الله عز وجل ان الله اذا ارسل نبيا يأتي بمعجزة من جنس ما برع فيه قوم ذلك النبي فكان السحر منتشرا في وقت موسى فاتى موسى بالعصا وكان في وقت عيسى الطب شائعا ومزدهرا - [00:53:24](#)

فكان عيسى يبرئ الاكهم والابصر ويحيي الموتى باذن الله. وكانت قريش على قدر عظيم من الفصاحة والبلاغة فاتى محمد عليه الصلاة والسلام بهذا القرآن العظيم الذي تحداهم الله تعالى ليأتوا بمثله. فكان السحر وقته وقت فرعون - [00:53:44](#)

شائعا ولذلك اراد فرعون ان يجمع السحرة كلهم. وقال لموسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا مكانا سوى اي مستويا لا يحجب عن الرؤية ليس فيه واد ولا جبل. وواعدهم موسى موعدا الوائق بنصر الله - [00:54:04](#)

لهم يوم الزينة وهو يوم عيدهم في رابعة النهار ضحى. فاجتمع الناس. واتى فرعون بسحرة الدنيا كلهم واتى بكل ما يستطيع من كيد ومكر. فلما اجتمع هؤلاء السحرة قال له موسى ويلكم لا - [00:54:24](#)

لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعداب وقد خاب من افتري. هذه الكلمة العظيمة الصادرة عن يمين عن يقين وايمان وقعت بين السحرة اشد من السلاح الفتاك. فتنازعا امرهم بينهم واسروا النجوا - [00:54:44](#)

قانون هذان الساحران يريدان ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما واذها بطريقتكم النظيفة. فالقى هؤلاء السحرة القوا سحرهم عظيم. حتى ان موسى اوجس سخيفة في هذه. فامر الله تعالى ان يلقي عصاه. العصا التي بيده - [00:55:04](#)

ان يلقيها فلما القاها فاذا هي حية تسعى واذا هي تلقف جميع سحرها فعرف السحرة ان ما جاء به موسى انه ليس سحرا وانه نبي مرسل من عند رب العالمين. فالقى السحرة ساجدين - [00:55:24](#)

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. فلما رأى فرعون ذلك قال ان هذه مؤامرة وان موسى هو كبيرهم الذي علمهم السحر. وان هذا مكر وكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها. واستخف قومه - [00:55:44](#)

انهم كانوا قوم فاسقين. عند ذاك قال السحرة لفرعون ثم قام فرعون يتوعد السحرة بان يصلبهم على جذوع النخل ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويعذبهم عذابا شديدا. وقال السحرة لفرعون لن نؤترك على ما جاءنا من البيئات والذي فطرننا. فاقض ما انت قاوم انما تقضي - [00:56:04](#)

هذه الحياة الدنيا ان امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير وابقى سبحانه الله اصبحوا فجرة سحرة من اعظم السحرة في الدنيا وامسوا مؤمنين هذا - [00:56:34](#)

الايمان العجيب هذا الايمان الذي وقر في قلوبهم الى درجة ان فرعون يهددهم بان يسومهم سوى العذاب وان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وان يصلبهم على جذوع النخل ومع ذلك لم - [00:56:54](#)

لم يتراجعوا عن ايمانهم وقالوا له اقض ما انت قاض. افعل ما انت فاعل كلها دنيا. انما تقضي هذه الحياة الدنيا وتمسكوا بايمانهم فقتلهم فرعون وصلبهم اصبحوا سحرة انفجر وامسوا مؤمنين شهداء. فسبحان الله العظيم. وما زال فرعون ينادر دعوة موسى حتى

استخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. يقول الله فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين انهم سلفا ومثلا للاخرين. وكان من قصة اغراقهم ان الله اوحى الى موسى ان يسري بقومه ليلا من مصر. فاهتم لذلك فرعون اهتماما - [00:57:44](#) خالصة في جميع مدائن مصر ان يحشر الناس للوصول اليه لامر يريده الله عز وجل. فاجتمع الناس اليه فخرج في اثر موسى وقومه ليقضي عليهم حتى ادركهم عند البحر. فلما ترى الجمعان قال اصحاب موسى انا - [00:58:04](#) مدركون البحر امامنا فان خضناه غرقنا وفرعون وقومه خلفنا وسيأخذوننا. فيا له من موقف عظيم عند ذلك قال موسى قول الواثق بربه عز وجل الموقن بوعدته ونصره كلا ان معي ربي سيهدين. اي سيدلني الى ما فيه النجاة. فيا له من موقف عظيم - [00:58:24](#) هذا والله غاية الايمان والثقة بوعد الله عز وجل ونصره. وهكذا انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم في ثقة بوعد الله تعالى ونصره. فاوحينا الى موسى انضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل - [00:58:54](#) فرق كالطود العظيم اوحى الله الى موسى ان يضرب بعصاها البحر فانفلق باذن الله عز وجل اثني عشرة طريقا يبسا وصار هذا المال السيلال بينهما ثابتا كاطواد الجبال. فدخل موسى وقومه يمشون امنين بين - [00:59:14](#) الماء في طرق يابسة ايبسها الله تعالى في لحظة. فلما تكاملوا خارجين تبهم فرعون بجنوده داخلين وانظروا الى الغرور والاستكبار والا فالله الذي ايبس البحر لموسى هل سيترك البحر فيه فرعون لكنه غرور المتكبرين والمتجبرين. فاتي فاتي فرعون وجنوده وتبعوا موسى - [00:59:34](#) على هذه الطرق التي ايبسها الله في لحظة. فامر الله البحر ان يعود لحاله. فانطبق على فرعون وجنوده حتى غرق عن اخرها. ورأى بنو اسرائيل رأوا فرعون هذا المتكبر هذا الطاغية هذا الجبار. رأوه - [01:00:04](#) في الماء ويهلك امامهم وهم ينظرون فرعون وجنوده الذين كانوا يقتلون ابناءهم ويستحيون نسائهم بنو اسرائيل يرونهم امامهم وهم يغرقون في الماء. وهذا من عجائب تقدير الله عز وجل. فلما ادركه الغرق قال - [01:00:24](#) سبحان الله هذا المتكبر المتجبر الذي قال انا ربكم الاعلى عند الموت تغيرت الحسابات عنده قال امنت. امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين - [01:00:44](#) فرعون الذي قال لقومه يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي اجري الله تعالى الانهار والماء من فوقه واغرقه ولم ينفعه الايمان حينئذ لانه اذا بلغت الروح الحلقوم لا ينفع الايمان ولا تنفع - [01:01:04](#) التوبة فقيل له توبيخا الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك ببندك لتكون لمن خلفك اية قال الله تعالى عن فرعون وقومه كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم - [01:01:24](#) ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما اخرين. فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا من ظريف. واورث بني اسرائيل اورثهم ارض فرعون وقومه كما قال سبحانه واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها - [01:01:44](#) وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعمي واياكم بما فيه من آيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [01:02:04](#) الحمد لله على احسانك والشكر وعلى توفيقه واقتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعية للوالد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير - [01:02:24](#) كتاب الله وقال الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. كل محدثات بدعة. عباد الله لقد كانت قصة موسى عليه الصلاة والسلام والتي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم في مواضع متعددة مبسوسة تارة ومختصرة تارة كانت من اعظم قصص المرسلين - [01:02:54](#)

ولذلك ففيها من الايات والعبر والدروس والفوائد الشيء الكثير. ولكن لا يستفيد منها الا اولو الالباب ولا يستنير بها الا المؤمنون والله يسوق القصاص لاجلهم كما قال سبحانه نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقومهم. فتأملوا رحمكم الله - [01:03:14](#)

هذه الاصل ما في هذه القصة العظيمة من الايات والعبر والدروس. عباد الله ان نجاة موسى وقومه من فرعون وجنوده لنعمة كبرى تستوجب الشكر لله عز وجل. فهي نعمة على المؤمنين الى قيام الساعة. ولذلك لم - [01:03:34](#)

قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون اليوم العاشر من شهر محرم. فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وقومه من عدوهم ونحن نصوم وشكرا لله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بمسلككم - [01:03:54](#)

صامه وامر بصيامه. وجاء في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. ويوم عاشوراء يوافق يوم الاثنين القادم - [01:04:14](#)

تأكدوا صومه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على صومه كما قال ابن عباس ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مر يوما فظله على سائر الايام الا يوم عاشوراء. فينبغي لنا ان نحرص جميعا على صيام ذلك اليوم. عمل يسير - [01:04:34](#)

اجر مرتب عليه عظيم وعمر الانسان قصير. فينبغي الا يفوت هذه المناسبات التي تضاعف فيها الاجور والحسنات والسنة ان يصام يوم قبله او يوم بعده تحقيقا لمخالفة اليهود. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان بقيت الى قابل لاصومنه - [01:04:54](#)

وعلى ذلك فالافضل ان يصام يوم الاحد والاثنين. او يوم الاثنين والثلاثاء فيصام الاحد والاثنين هذا هو الاكمل والافضل. لانه يصوم التاسع والعاشر. وان اراد ان يكتفي بصيام الاثنين والثلاثاء فلا بأس - [01:05:14](#)

وان لم يتيسر هذا ولا ذلك فلا اقل من ان يصوم يوم الاثنين الذي هو يوم عاشوراء. وان اراد ان يصوم الثلاثة الايام الاحد والاثنين والثلاثاء ينوي بذلك صيام ثلاثة ايام من الشهر. فان صيام ثلاثة ايام من الشهر من السنة. وينوي بذلك ايضا ان - [01:05:34](#)

من صيام النافلة في شهر محرم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم كان ذلك حسنا فهي اعلى المراتب. فاحرصوا رحمكم الله على صيام هذا اليوم. وليحرص - [01:05:54](#)

المسلم على ان الا يفوت هذه المناسبات التي تضاعف فيها الاجور والحسنات. الا واكثرها من الصلاة والسلام البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما -

[01:06:14](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل - [01:06:34](#)

ما كان واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امري لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر - [01:06:54](#)

تذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا بزوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [01:07:14](#)

اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [01:07:34](#)

الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقد قامت الصلاة فقد قامت الصلاة. الله اكبر الله اكبر. لا اله الا الله - [01:07:54](#)

الله اكبر الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ورسوله - 01:08:24
الله خبير بما تعملون ولا تقوموا انفسهم لا يستوي واصحابكم لو لرأيته فرشايته خاشعا المتصدع الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
امي الله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 01:09:24
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو اللهم الصلاة والله والارض فهو العزيز الحكيم.
الله يا الله الله الله اكبر الله اكبر الله - 01:11:54
اه السلام عليكم ورحمة السلام عليكم ورحمة الله - 01:14:34